اللغة العربية - الثانية باك آداب وعلوم إنسانية

الدورة 2 الفرض 1 النموذج 1

الأستاذ: حسن شدادي

I- النص 1

ليلــة في شــوارع المدينــة

ليل المدينة بِنَهَارَيْن .. كل نهار بِشَمْسَيْن، والناس في المدينة يجرّون على أرض الشوارع كماء السيل.. ملابسهم غريبة - وكأنهم في مولد أو عيد.

رأيت العجب - وأنا أتسكع في أسواق المدينة:

الطير الملون المحبوس - يغني داخل القفص !؟، النور بكل لون، الألوان تغمز وتتبادل الأماكن، المخلوقات والأحذية والثياب وكرة الطفل - محبوسة داخل أقفاص من زجاج، المرأة المعلقة بالحائط تصرخ بغير صوت - وهي تغرق في ماء البحر - ولا أحد يُنجدها؟. الحوانيت أَغْلَقَتْ أبوابَها - فقفل النور واختفى الناس، لولا وجود العربات وأصحاب العربات لَنَبَحْتُ أنا في وجه المدينة : يا مدينة هجرك سكانك.

تمكن التعب من بدني - فوقفت أفكر في حالي، وأفقت من أفكاري على قرصة في أذني - فهرشت أذني. وهمس صوت في أذني : لا تهرش من فضلك فأنا نملة. نبحت بغضب : ابتعدي. همست : ابتعِدْ أنت أيها الكلب عن هذا المكان.. وابحثْ عن مكان آمن يحميك من بندقية الصياد. قلت : أنا غريب يا نملة.. قادم من الريف.. لا صاحب لي هنا ولا بيت. همست النملة. مسكننا قريب.. تعال معي وقابل أمي الحكيمة.. أمي ستساعدك يا كلب - فهي تفهم أكثر مِنِّي لأنها أكبر مني. قلت : أنت خَيِّرَة يا نملة. فهمست في أذني : أنا صابرة.. اسمي صابرة.. وسأقدم لك خدمة مقابل خدمة. قلت : اطلبي يا نملة. همست : سأبقى هنا بجوار أذنك وأتفرج على الدنيا.. لأن ما تراه أنت في ساعات - بفضل خطواتك الواسعة - أراه أنا في شهرين وعامين. قلت : اتفقنا.. موافق يا نملة.

التصقت بساق الشجرة - فزحفت النملة الحكيمة وحطت فوق أذني وهمست : لو كان بيتي يسعك لقلت لك : "أهلا بك في بيتي"..

وأنا لا أنصحك بالبقاء في المدينة - حتى لا تموت ميتة الكلاب على يد صائد الكلاب. قلت : لا أريد أن أغادر المدينة.. لي صاحبة تعيش بقصر وسأقابلها في الصباح.

همست النملة الحكيمة في أذني : أنت كلب طموح.. ولكن لا تدخل المدينة بالنهار. فسألتها : وهل تبغي لولو هلاكي ؟.. ردت النملة : لا تفهم كلامي بالمقلوب ولا تظلم لولو.. لولو تعيش في قصر - ولا يعرف عيشة الشوارع إلا من عاش في الشوارع.. ولولو قد تمشي في الشارع - فهل كل من يمشي في الشارع يعرف عيشة الشارع؟. الشارع بحران مالحان يا محظوظ. أنا أحذرك بالسير بالنهار في شوارع المدينة، لأن صائد الكلاب يعمل بالنهار وينام بالليل، وتلك خصلة محيِّرة من خصال أولاد آدم.

قلت أنا بحزن وفرح معا : ضاع لقاء لولو.. والمدينة مباحة بالليل.. ولا أعرف المكان الذي أختفي فيه بالنهار.

ردت النملة الحكيمة : لا.. اذهب الآن في قصر لولو واترك ابنتي هناك.. وستقول لها لولو ما تود أن تقوله لك.. وعندما يحل الليل اِذهب مرة أخرى إلى القصر لتعرف ما قالته لولو لصابرة، واقض نهارك بالأحياء الشعبية - فصائد الكلاب يعيش هناك، ولكنه يعمل بالمدينة.. ككل سكان الأحياء الشعبية.

يحيى الطاهر عبد الله : الكتابات الكاملة - دار المستقبل العربي الطبعة الثانية 1994 الصفحة 331 - 332

المطلوب

اكتب موضوعا إنشائيا متكاملا تحلل فيه هذا النص مستثمرا مكتسباتك المعرفية والمنهجية واللغوية ومسترشدا ما يأتي :

- تأطير النص ضمن سياق تطور الأشكال النثرية الحديثة.

- تلخيص أحداث القصة ورصد تطورها وفق وضعيات الخطاطة السردية (البداية - الوسط - النهاية)
- رصد مكونات القصة وبيان دورها في تطور أحداث القصة (الزمان - المكان - الحوار ووظيفته...)
- تركيب نتائج التحليل لإبراز أبعاد القصة ومناقشة مدى تمكن الكاتب من التعبير عن هذه الأبعاد في شكل قصصي.

II- النص 2

مسيـــرة المســـرح

إن الوظيفة الأساسية للمسرح هي محاولة إبراز تطور محدود لمصير الإنسان و ذلك بالتقاطه في شتى المواقف أو الأزمان التي يعبر فيها عن ذاته، حيث تبدو الحركات المتراكمة طيلة لحظات زمنية متفجرة في نطاق مأساة أو نطاق ملهاة، ينتصب في نهاية عقدتها إنسان جديد..

فإذا كان للمسرح مفعول الحضور، فإن نص المسرحية يبرز العديد من الحقائق الإنسانية عبر مناقشة يستشعرها باطنيا كل من الشخوص، و الممثلين، و المتفرجين. وهذا ما يجعل الكاتب الدرامي يبتدع شخصيات قارة لتتجه نحو هذه الحقائق عبر تصرفها، ثم يأتي الممثل بعد ذلك ليتقمص هذا الاتجاه عن طريق نقل يعذّب أناه، لأنه ينسلخ عن ذاته الحقيقية ليصبح كائنا آخر.

وقد كان من نتيجة ذلك أن صار الخيال المسرحي ضربا من حضور واقعي جعل من المسرح ميدانا للتواصل و المشاركة و الِاحتفال، و ركيزة من ركائز الإصلاح الاجتماعي .

على أن البلد الذي أصبح فيه المسرح نوعا اجتماعيا بالدرجة الأولى كان هو فرنسا، وهذا ما حفز سائر الدول الأوربية إلى تقليد مسرحها ابتداء من القرن السابع عشر، و قد كان علينا أن ننتظر نهاية القرن الثامن عشر ثم بداية الثورة الرومانسية لتتحدد اتجاهات جديدة لن تتحقق فعليا إلا في فترة متأخرة، أي في مطلع الحقبة المعاصرة .

و لإبراز قفزات المسرح عبر مسيرته الكبرى، فإننا نورد هذا التقسيم الذي أورده أحد الدارسين؛ حيث يرى أن تاريخ المسرح قد سلك ثلاث مراحل :

- **المرحلة الأولى** : لقد كان الإنسان في بداية تاريخه مذعورا من شدة صغارته تحيط به كثير من الألغاز، و كان ذلك هو عهد التضرع الديني الذي ابتدأ بالرقصة الدينية البسيطة والتي اتخذت فيما بعد طابعا علمانيا في الاحتفالات المسرحية التي عرفت لدى المصريين القدماء ثم الإغريق. و كان الشعر في شكله الأكثر بدائية و الأشد تعبيرا يمد المسرح في تلك الفترة بوسائله التعبيرية الحقيقية.
- **المرحلة الثانية** : صار الإنسان يتفرس في ذاته، و كان أن اختار نفسه لإنجاز فرجته الخاصة مداعبا رسمه المنعكس على المرآة، و منتصبا بشجاعة وسط مكان العرض. لذلك، فلو حاولنا أن نفهم دور الشعر في هذه المرحلة الثانية الكبرى، فإننا سنلاحظ بأنه أصبح يأتي في المرتبة الثانية، و أنه قد فقد قوته الفاعلة القديمة. أما الدور الأساسي فقد أصبح يؤديه الحادث و العقدة و القصة. و هذا يعني أن المجال قد فسح أمام مسرح أدبي أمست جذوره تنغرس يوما بعد يوم، وقد خط هذا المسرح الأدبي طريقه متحولا شيئا فشيئا إلى أن اتسم بطابع سيكولوجي، ثم صار نسخة طبق الأصل للحياة الإنسانية.
- **المرحلة الثالثة** : تمكن الإنسان بفضل استعداداته الفكرية، من أن يقيس حدود العالم ويتعرف على شكله أولا؛ ثم انطلق بعد ذلك عبر الفضاء، يملك الامتياز الذي يخول له تعميره أو تدميره.

و مرة أخرى فإن الشعر قد استرجع مكانته في كثير من الأعمال الأدبية بعد أن اتخذ أشكالا عديدة (اللغة المنمقة الجميلة) تبدو متجسدة لدى الجمهور عن طريق الكلم الذي تحول إلى حركات، وإيقاعات، و ألوان و أنوار و تراكيب جمالية، و غير ذلك من التعبيرات المنطوقة أو المرسومة أو

الصامتة الخرساء التي تستعمل لتبلور حالات اليأس و الانفصام و الضياع وذلك بطرق مسرحية عديدة. و باختصار، فإن المسرح الحديث قد تولد عن الأحداث السياسية التي عرفت في نهاية القرن الماضي وبداية القرن العشرين، و كذا عن تأزم الأوضاع في عالمنا الراهن، و كل الطفرات التي حققها علم النفس في محاولة استكشاف الإنسان و معالجة خطاياه والوقوف على مغالق عقله الباطني. و دون أن نشير إلى الاتجاهات التي سادت أفق الإبداع الدرامي، فبإمكاننا أن نقول بأن المسرح التقليدي بأنواعه كان قد تناول في البداية قضية الإنسان في الكون و في علاقته مع أسرار الحياة و ظواهر القوى التي تُسَيِّره في الأرض (القدر، الصدفة..) ثم في علاقته مع المجتمع و ما تتحرك في ثناياه من أنماط بشرية أو ما تقوم به من صراعات. أما اليوم فقد انكب المسرح على تقديم شرائع للإنسان في علاقته مع نفسه وما تنطوي عليه هذه النفس من مطامح، و تطلعات، وانتكاسات ...

د. حسن المنيعي : التراجيديا كنموذج، دار الثقافة، ط(1)، 1975، ص:55 و ما بعدها (بتصرف).

المطلوب

اكتب موضوعا إنشائيا وفق تصميم منهجي متكامل تحلل فيه هذا النص النظري" مستثمرا مكتسباتك المعرفية واللغوية والمنهجية ومسترشدا بما يأتي :

- وضع النص في سياقه العام.
- تحديد القضية الأساس التي يعالجها النص و القضايا المتفرعة عنها.
- إبراز المفاهيم و المصطلحات الموظفة في معالجة إشكالية النص والأطر المرجعية المرتبطة بها.
- بيان طرائق العرض و رصد أساليب الاستدلال المعتمدة في النص.
- تجميع خلاصات التحليل مع إبداء رأيك الشخصي فيهاء موظفا ما درسته حول فن المسرح.

III- مكون المؤلفات

إذا كان موضوع رغبة سعيد مهران هو الانتقام، فإنه وجد في بحثه عن قوى فاعلة مساعدة وأخرى معاكسة.

اكتب موضوعا تشرح فيه النموذج العاملي الذي تنتظمه القوى المذكورة مسترشدا بما يأتي:

- تأطير الرواية.
- تحديد مكونات النموذج العاملي لانتقام سعيد مهران.
- تركيب النتائج وتقويم المؤلف.